المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تُختار على المطوّلة

فحص الردّ على كتاب القصارى

(تابع ما قبلهُ)

وجه ٤٢٨ نحو الوسط قال ان يُسْطس[1] اليهودي كان يكلم اليهود باللغة اليونانية ويفرّيهم بالعصيان — اجيب لم يُذكر عن يُسْطس هذا انهُ كلم اليهود باليونانية . لكن انهُ صنّف تاريخاً بهذه اللغة . وشتان ما بين هذا وهذا . واما اللغة التي كان اليهود يتكلمون بها في ذلك العهد فكانت لغتهم العبرانية الآرامية كما اثبت صاحب القصارى ويشهد يوسف اليهودي المؤرّخ (في عدد ٢ من الفصل التاسع من الباب الخامس من كتاب الحروب) ان طيطس الملك اذ كان يحاصر اورشليم ارسل يوسف هذا الى اليهود اهلها ليكلمهم بلغتهم . وفي عدد ٣ من الفصل السادس من الكتاب السادس ان طيطس الملك لما اراد ان يكلم اورشليم استعمل ترجمانًا . وفي عدد ٤ من الفصل الثاني من الباب السادس انهُ كان على واجهة هيكل اورشليم

(١) صاحب الرد كتب جوستس . وفي ذلك نظر من وجهين . الاول انهُ لفظ هذا الاسم كأنهُ اسم انكليزي وكل احد يعلم انهُ اسم لاتيني . ومثل ذلك قولهُ في مواضع اخرى جودابوس وطراجانوس بدل يودابوس وطرايانوس . والعجب في ذلك على المدرسة الكلية الاميركية البيروتية التي تلامذتها تعودوا ان يلفظوا الاسماء اليونانية واللاتينية لفظ الانكليز المشهور بغرابتهِ في اوربا وهكذا تُملى الكتب الصادرة من قلمهم باسماء مستهجنة . الامر الثاني هو ان صاحب الردّ جعل في اسم يسطس ساكنين متواليين وهما الواو والسين وذلك مخالف لطبع اللغة العربية . وهما ان العرب المتقدمين كتبوا سقراط . ارسطو . مرقس . بطرس . ابقراط . قسطنطين مثلاً لا سوقراط . ارسطو . مارقس . بيطرس . ابوقراط . قوسطانطين . وعلى ذلك فيجب ان يقال بسطة . برث . برّه أوغسطين وما اشبه ذلك . لا بوسطة . بورت . بيرّه . اغوسطين . وهذا الانتقاد اللغوي لا يقع على صاحب الرد الفاضل بنفسهِ لكن على اكثر كتاب العصر . ولا ينكر ان العيب مهما شاع وانتشر لا يطل ان يكون عيباً . ولا ينكر ايضاً ان اوربا نفسها التي في اليوم تحوي العلوم لا تخلو من عيوب لغوية مثل هذه . فسبحان الله الذي استأثر بالكمال وحدهُ

تنبيه للغرباء مكتوب باليونانية وباقة اليهود . وفي عدد ٥ من ذلك الفصل انه لما خاطب الملك طيطس اهل اورشليم ليفتنهم بالتسليم ترجم يوسف المذكور لاهل اورشليم خطاب الملك . واما ان اسفار العهد الجديد لا نعرفها الاَّ في اللغة اليونانية فسبب ذلك ان ما كتب منها في الاصل باللغة اليونانية انما كُتب بهذه اللغة لان الكاتب او المكتوب لهم كانوا يونانيين . اعني ان لسانهم كان يونانيًا . كذا لوقا وبولس . وما كُتب منها بغير اليونانية فُقد اصلهُ المكتوب بلغة اليهود وحُفظ في ترجمتهِ اليونانية بسبب الغضب على هذه الامَّة كما فُقد كُتُب لاتحصَى ولا تُقدَّر من كتب القدماء حتى من الكتب المنزلة المكتوبة بالعبرانية

وجه ٤٢٩ في نحو الوسط استشهد بفيلون اليهودي ليثبت ان اليهود في فلسطين كانوا يكتبون باليونانية — اجيب قد فات صاحب الرد ان فيلون هذا لم يكن من يهود فلسطين لكن من يهود الاسكندرية . ومجرى البحث في كتاب القصاري هو عن يهود فلسطين لا يهود بلاد مصر وقد ذكر صاحب كتاب القصاري ان اليهود في بلاد مصر ولاسيما الاسكندرية كانت لغتهم اليونانية[٢]

وجه ٤٢٩ بعد الوسط حاول ابطال البرهان المبني على وجود الاسماء السريانية في لغة اهل فلسطين بقولهِ ان اللغة العبرانية والسريانية والعربية والباقيات هي من اصل واحد وشقيقات بعضهنَّ لبعض — اجيب قد قرأ صاحب الردّ في بعض الكتب وجود هذه المشابهة بين اللغات المذكورة لكن قد اساء حيث استنتج من ذلك ان ما هو سرياني هو ايضًا عبراني او عربي او كلداني الخ — كلاَّ ثم كلاَّ . ليتكلَّف صاحبنا اعزَّهُ الله ويدرس هذه اللغات فيرى ان موسى مثلاً اذ كتب التوراة في العبرانية لا يجوز ان يقال انهُ كتب في السريانية او العربية . وان مار افرام كتب في السريانية لا في العبرانية ولا في العربية وان القرآن مكتوب في العربية ولا يصح ان يقال انهُ مكتوب في العبرانية او السريانية . ولايضاح ذلك اكثر نورد هنا قطعةً عبرانية من الزبور بالحروف العربية ونشارط جميع علماء العربية الذين في العالم وصاحب الردّ نفسهُ ان يفهموها ان كانوا لم يدرسوا اللغة العبرانية درسًا متعمِّدًا . وهي هذه : تَأْرم يهوه لاَذُنَيْ شِيبْ لِيمِيني عاذ آشِيبْ أُيبِخا هَذُومْ لِرَغْلَيخا مَطَّا عُزِّخا يِشلَح يهوه مِصِّيون رِذِي بِقِرِب أُيبِخا . ولولا خوف الاطالة لاوردنا هذه القطعة نفسها باللفظ السرياني ثم باللفظ العربي ليفهم صاحب الرد ان ما قرأهُ في الكتب من مشابهة هذه اللغات بعضها لبعض ليس معناهُ ان ما هو من

(٢) قد اجمع اليوم العلماء المحققون ان التوراة التي يقال لها السبعينية لم يترجمها اليهود الفلسطينيون لكن اليهود المصريون الذين بلا مراء كانوا يتكلمون باليونانية

اللغة الواحدة منها هو سواء في اللغتين الاخريين

وجه ٤٣٠ ووجه ٤٣٢ سمّى مدينة الرها باسم ارنسبس — اجيب هذا الاسم لم يسمع الى الآن . وانما الاسم القديم لهذه المدينة عند اليونانيين هو Edessa . وفي السريانية اسمها أُرهاي . فمن اين اتى هذا التحريف

وجه ٤٣٠ نحو الآخر ردّ شهادة الكتب الطقسية المكتوبة في السريانية للملكيين بقولو لعلها من كتب البيعة السريانية تُميّل انفصالها عن سائر الكنائس او بعدهُ — اجيب ان العلماء متى امكنهم تحقيق الامر الذي يبحثون عنهُ لا يكتفون بمس ولعلّ . فكان الواجب على صاحب الردّ ان ياتي ببيّنات قاطعة يكذّب بها ما قالهُ صاحب النصارى لو امكنهُ ذلك وهو ان الكتب التي الكلام عنها هي للملكيين فليعلم صاحب الرد حرسهُ الله و يتيقّن ان هذه الكتب هي بالحقيقة للملكيين لا لغيرهم . فاما ان يصدّق صاحب النصارى واما ان يبين غلطهُ . وان كان لا يريد ان يصدّق قول صاحب النصارى ولا يقدر ان يحقّق صدق قولهِ بنفسهِ لانهُ لا يعرف لغة تلك الكتب ولا طقس السريان فليصدّق العلماء الذين رأَوا تلك الكتب وقد تداولوها وطالعوها وفحصوها . ونذكر لهُ من جملتهم العلّامة الانكليزي White الذي وصف الكتب الموجودة في خزانة لندن المشهورة المسماة British Museum وصفًا شافيًا في كتاب حاصل من ثلاثة مجلدات . انظر في المواضع التي استشهدها من هذا الكتاب صاحب النصارى وجه ٢٢ . ونذكر لهُ ايضًا فهرست الكتب الواتيكانية ليوسف سمعان السمعاني المشهور وان استزاد شرحًا زدناهُ

وجه ٤٠٢ اكثر صاحب الردّ من ذكر المؤلفين باليونانية الذين ظنهم كلهم من بلاد الشام — أُجيب قد عُلم (واعترف بهِ صاحب النصارى) ان المؤلفين في القرون الاولى للميلاد كتبوا غالبًا في اليونانية لتغلُّب آداب هذه اللغة في البلاد لا لسبب ان الناس كانوا يتكلمون بها في كل مكان مثلما حدث للامة الاسلامية في امر اللغة العربية في كل البلاد التي دخلها الاسلام . ولا حاجة الى بيان النبه الذي وقع فيهِ صاحب الرد عند سردهِ هناك اسماء الذين ألّفوا في اليونانية في القرون الاولى بعد المسيح

وجه ٤٨٥ زعم ان صاحب النصارى قال بانهُ لا يوجد رسم يوناني في دمشق وجوارها — أُجيب ان صاحب النصارى في الموضع المستشهد بها لم يقل لا يوجد "رسم" بل قال لا يوجد "اسم" — وقال ايضًا صاحب الرد هناك ان معلولة التي يتكلم اهلها بالسريانية الى اليوم اسمها يونانيّ — أُجيب ان اسم معلولة لا يمكن ان يكون اسمًا يونانيًا لان فيهِ حرف الغين والعين

لا توجد في اليونانية ولا سائر اللغات غير السامية . ولا يوجد في بلاد الشرق كلها اسم يوناني الاصل تُلفظ فيه العين بنّة . ثم اجيد هناك صاحب الرد نفسه لايراد طرف من الكتابات الاثرية اليونانية التي وُجدت في بلاد الشام وما يجاورها . وكل ذلك ليس في محلو باذن صاحب الرد المكرّم . فان صاحب النصارى قد اعترف بوجود هذه الكتابات اليونانية ونعلم انهُ اكتشف هو بنفسهِ على شيء منها في قرية فلعة جندل وضيعة عين البرج المجاورتين لدمشق وغيرها واطلع عليهِ العلماء باوربا . ولكن كان واجبًا على صاحب الرد اما ان يقنع بما قالهُ صاحب النصارى وجه ٣٢ عن الآثار القديمة واما ان ينقد قولهُ ببراهين مفنعة . وهو لم يفعل هذا ولا هذا . ولو اردنا مباراتهُ لاوردنا لهُ لا بضعةً لكن مئات بل الوفًا من الكتابات السريانية التي وجدها العلماء في آثار بلاد الشام بكل اصقاعها واحرزوها ونشروها بالطبع في مجلدات

وجه ٤٨٨ قال " ان كثرة الاسماء السريانية في لبنان ناتجة عن التجاء السريان اليو في الجبل السابع " — أُجيب لو صحّ قول صاحب الرد لنتج من ذلك امران . الاول ان السريان كانوا يتكلمون بالسريانية في القرن السابع . فاذًا لم يتكلموا قبل ذلك القرن باليونانية لانهُ لا يتصوّر انهم وجدوا قبل القرن السابع سببًا لابدال لغة بلغة . ولو صحّ هذا الابدال لصحّ سيف ابدال السريانية من اليونانية لا في العكس . انظر كيف ان الحق اضطرّ صاحب الرد اعزّهُ الله الى نتيجة لم يكن يريدها وان ينقض قولهُ بنفسهِ . وليست هذه اول مناقضة وقع فيها . الثاني انهُ في لبنان لم يكن اسماء سريانية قبل القرن السابع . لانهُ لو صحّ ان الاسماء السريانية اتت الى لبنان في القرن السابع اذن باي لغة كانت الاسماء فيها قبل ذلك . ليتفضل صاحب الرد ويعلمنا بذلك ان امكنهُ . والصحيح ان الاسماء السريانية ليست قليلة في انحاء أُخرى من سورية غير لبنان . فان صاحب النصارى قد عدّ كثيرًا منها في الناحية الدمشقية نفسها . والغالب على الظن انهُ لو جمعنا كل الاسماء السريانية التي في بلاد سورية وقابلناها بالاسماء السريانية التي في الجزيرة والتي في آثور لغلبت اسماء سورية في العدد كلًّا من الصنفين الآخرين

وجه ٤٨٨ أتى صاحب الرد بكلام كثير طويل ليردّ البرهان الساطع المبنيّ على وجود الالفاظ السريانية في اللغة العربية — أُجيب كان واجبًا على صاحب الرد ان يستقري هذه الالفاظ التي ذكرها صاحب النصارى لفظةً لفظةً ويبيّن انها ليست سريانية لو كان صاحب النصارى قد اخطأ فيها . ولكنهُ هو معذور في اضرابهِ عن ذلك اذ ان ذلك يقتضي اطلاعًا قويًا باللغة السريانية . فكل ما سوّد بهِ صاحب الرد نصف الصحيفة والصحيفة من الكلام الطويل العريض ليدفع قوّة هذا البرهان لم يحصل منهُ على نتيجة

وجه ٤٨٩ نحو الآخر وما بعده أتى بشرح طويل في صناعة الكتابة لدى العرب — أجيب لو سلّمنا بصحة كل ما اوردهُ هنا صاحب الرد لبظهر غزارة علمو ومطالعتهِ الكتب التاريخية (ولا ننكر ان اكثرهُ صحيح) لم يفد بذلك قضية صاحب القصارى وهي ان العرب تعلموا من السريان الخط الكوفي الذي منهُ تولد الخط النسخي[٢] الذي يستعملهُ العرب اليوم. وهذه حقيقة تاريخية قد اثبتها جميع العلماء ولم يقدم احد على انكارها الى اليوم. فقد خرج هنا صاحب الرد من مجال البحث. وأرغب الى صاحب الرد الفاضل ان يتفضل علينا بذكر اسم واحد من العلماء المحققين زعم بان الخط الكوفي ليس اصلهُ من الخط السرياني وان العرب لم يتخذوا من السريان ترتيب حروفهم ابجد هوز الخ وانهم لم يتعلموا من السريان حساب الجُمَّل بصُوَر الحروف الابجدية وزادوا عليها شخذ ضظغ ان كان يمكنهُ ذلك. ولن يمكنهُ ذلك. لان العلماء المحققين ليس من عادتهم ان يقرّوا المباحث العلمية لمجرّد المماراة والمناقضة. فاذا انتصب لهم حقيقة علمية لم تجد فيهم مَن ينكرها او ينشبّث بزعزعة اساسها تنرُّضًا

والحاصل من كل البحث المشروح الى الآن انهُ اذ كان صاحب الرد لم يتيسّر لهُ ان يردّ الاّ على جانب من براهين كتاب القصارى فقد اعترف بصحة الباقي منها وهذا الباقي باقٍ على قوتهِ. وانّما حاول الرد عليهِ اذ لم يمكنهُ ان يبين عدم صحتهِ ببراهين مقنعة فهذا الآخر ايضًا باقٍ على قوتهِ حتى ما قالهُ صاحب القصارى مقترحًا لا قاطعًا. كل ذلك مع الاعتراف بان صاحب الرد اتى بالفضل واجاد في التنقيب والتفتيش والجمع. لكن كان حقهُ ان يقصد ما جمعهُ تنضيدًا حسنًا وينظم بعضهُ الى بعض ويخف الجمهور بثمرة اجتهادهِ في غير السبيل الذي سلكهُ فسقط في التيه والحيرة وهو سبيل الرد على كتاب لم يرَ فيهِ ما رآهُ هو احدٌ من العلماء البارعين الذين طالعوهُ ومن جملتهم اصحاب جريدة المقتطف الذين يعترف لهم الشرق والغرب بالفضل واحراز قصب السبق في كل العلوم البشرية القديمة والحديثة باصولها وفروعها

وبذلك اختم كلامي مع صاحب الردّ اللبيب ملتمسًا منهُ المعذرة والعفو ان كان قد شرد القلم مني الى ما لم يكن في نيتي من تقليل الاحترام الواجب لجنابهِ الكريم

ملحق * اعترض بعضهم بما جاء في متى ٢٧ : ٤٦ ومرقس ١٥ : ٣٤ وهو انهُ لما نطق يسوع

(٢) ان من علماء اوربا اليوم من يزعم ان الخط النسخي لم يتولد من الخط الكوفي لكن قام بذاتهِ بدون علاقة بالخط الكوفي. وهذا المذهب المستغرب صادر من ولع الاتيان بالمذاهب الجديدة الذي ضالع قومًا من اهل اوربا. وكيفما كان الامر فان الذين هذا مذهبهم يقرّون ان القلم النسخي هو سرياني الاصل. والمعلوم ان من ادباء العرب من اعترف بان صناعة الخط تعلمها العرب من السريان ومن جملتهم ابن عبد ربهِ في العقد الفريد

بالسريانية وهو على الصليب قائلاً الهي الهي لماذا تركتني لم يفهم قوم من الحاضرين ذلك الخ . ولو كانت هذه اللغة لغة اهل اورشليم لفهمها الحاضرون . فنجيب ان الذين لم يفهموا قول يسوع لم يكونوا يهودًا بل كانوا من الجنود الرومانيين . والشاهد لوقا ٢٣ : ٣٦ حيث ذكر ان الجند سقوهُ خلاًّ . واولئك الذين ذكر عنهم متى ومرقس انهم لم يفهموا قول المسيح ظنوا انهُ ينادي شخصًا اسمهُ ايليا (ولا حاجة ان نعني بهِ ايليا النبي) هم الذين انوا الى يسوع بخل وسقوهُ . ولا عجب ان الجنود الرومانيين لم يكونوا يفهمون لغة اورشليم اذ كانوا غرباء وامميين . ونسأل الخصم ان ينعم ويجاوبنا : لو لم تكن اللغة السريانية التي تكلم بها يسوع على الصليب لغتهُ الاهلية لماذا نطق بها وتلك لغة غريبة لغة أُمميين والكلمة التي نطق بها هي آية من الكتاب المقدس المكتوب بالعبرانية التي هي اللغة الاصلية لا غير . بل لو نطق باللغة اليونانية لكان ذلك اقرب الى التصديق فاذًا اما ان تكذّب الانجيل (حاشا ثمَّ حاشا) وتقول ان المسيح ما نطق بالسريانية وهو على الصليب واما ان تقرّ ان المسيح انما نطق بهذه اللغة لانها كانت لغتهُ الاهلية . وقس على ذلك سائر الكلمات السريانية الموردة في العهد الجديد عن نطق يسوع المسيح او تلاميذهِ

دمشق احد المشتركين

في المقتطف

[المقتطف] اننا نشكر حضرة الكاتب الجليل على ما اجزاهُ علينا من المدح وهو اجدر بهِ ونستأذنهُ بدفع التهمة التي اوقعها على تلامذة المدرسة الكلية في الحاشية المدرجة في الصفحة ٦١٢ من هذا الجزء فنقول اولاً انهُ الاولى عندنا في كتابة الالفاظ الاعجميَّة المعرَّبة اتباع لفظ اصحابها الاصليين . ولكن قوانين التعريب لا تضطرُّ المعرِّب الى اتباع لفظ قوم من الاعاجم دون غيرهم . فحرف ز يلفظهُ اللاتينيون على وجه والايطاليون على آخر والانكليز على آخر والارجح ان اللاتينيين كانوا يلفظونهُ ياء كما يلفظهُ الجرمانيون ولكن يظن البعض ان لفظهم لهُ تغيَّر في اواخر مدتهم . فليس ثمَّ ما يوجب النكير على تلامذة المدرسة الكلية اذا جروا على اللفظ الفرنسوي دون غيرهِ . وثانيًا ان زيادة حرف المد قبل الحرف الساكن في الكلمات المعرَّبة غير مستهجن ألا ترى انهم كتبوا أُوقليدس بالواو اللينة قبل القاف الساكنة . كذا ضبطها الفيروزابادي في فصل القاف من باب السين ولم يعبأ باجتماع الساكنين . فان كان اتباع لفظ قوم من الاعاجم دون غيرهم مستهجنًا فحذف بعض الحروف من الكلمات المعرَّبة خطأٌ لا موجب لهُ

لغة اليهود

حضرة الفاضلين منشئي المقتطف الاغر ابدهما الله

قلتم في انتقادكم لكتاب النصارى نقلاً عن المجلد السادس من المقتطف ان اللغات التي كانت شائعة في فلسطين اثنتان اللغة اليونانية وضرب من اللغة الكلدانية . . . الخ . . " فاتجرأ على ان أضيف الى قولكم ما علمته وتيقنته من تاريخ اليهود ولا سيما من كتاب اصل التلمود المعنّى بالمسنى والكتاب المسمّى بالمدرس وهو ان اللغة التي كانت رائجة بين اليهود من وقت خراب البيت الثاني الى القرن السادس بعد هي اللغة العبرانية مختلطة باللغة السريانية والفاظ يونانية . فان اكثر اليهود اهملوا اللغة العبرانية ونسوها وهم في جلاء بابل حيث كانت اللغة السريانية شائعة بين جميع الناس فلما عادوا الى ارض يهوذا علّمهم عزرا الكاهن التوراة الشريفة فشرعوا في تعلم اللغة العبرانية والتكلم بها ولكنهم لم يزالوا يخاطون بها كلمات ومعاني كثيرة من اللغة السريانية . وبعد ان حاصر الاسكندر المكدوني جميع البلاد والامصار ودخلت اليهود تحت حكم اليونان ضمّوا الى لغتهم كلمات كثيرة من اللغة اليونانية واكثرها اسماء الافعال مثل سنهدرين وبازيلقا واستوراوجيا وركبوا كلمتين او ثلاثاً وصيروها كلمة واحدة مثل فروزبول وغيروا بعض كلمات يونانية ووضعوها على وزن عبراني مثل قناس وغير ذلك كثير

وفي سنة ١٣٦ ق . م ملك يوحنان هيركنوس من بني حشموناي على اليهود وتسلط على جميع بلاد فلسطين وضمّ الى مملكته البلاد والمدن المجاورة لها فافرغ رؤساء اليهود جهدهم في تعليم اللغة العبرانية فنمت وارتقت وتعلمها كل اليهود والّفوا كتبهم وانشدوا اشعارهم بها . وفي هذا الوقت صنف اليهود كتباً عديدة في تاريخ امتهم واعمال اعلامهم وكرامهم فلا محالة ان الكتاب المسمى بسفر المكابيين الاول قد أُلف في هذا الزمان — ولما ملك هيرودس الاول على فلسطين بنى بها عدّة قصور وهياكل على نمط اليونان والرومان وشيّد مراسح لمبارزة الحيوانات فتناظر اليها اليونانيون والرومانيون من كل البلاد وامتزجوا باليهود وامتزج اليهود بهم فكثر الأخذ من اللغة اليونانية . وكان أناس قليلون من اليهود يعرفون هذه اللغة تعلماً وتلمذاً [1] وسموا بلادهم واولادهم باسماء يونانية اكراماً للملوك والامراء والوزراء فصارت اللغة العبرانية مختلطة اختلاطاً تاماً ومرتبطة ارتباطاً عاماً باللغة السريانية وبعض كلمات اللغة اليونانية . وكان اليهود

(١) قال المؤرخ يوسيفس في آخر كتابه اوائل اليهود انه في ايامه لم يعرف اللغة اليونانية الا اثنان من اليهود بل هو نفسه قال في كتابه ضد افيون انه لم يستوعب علوم اللغة اليونانية ومعرفتها

يشرّفون اللغة السريانية و يعظّمون قدرها حتى انهم لم يجيزوا لاحد ان يكتب (في غير اللغة العبرانية الشريفة) الامور المقدسة عندهم الاّ في اللغة السريانية

وفي هذا الوقت ترجم العالم يوناتان بن عوزئيل تلميذ الشيخ هيلل كل التوراة الشريفة الى اللغة الكلدانية وخلط بها كلمات والفاظاً عبرانية . واما انقلوس المعروف بكتابه "الترجوم" فكان كما يظن اكثر المؤرخين في وقت خراب البيت الثاني وقال بعض علماء التلمود انهُ لم يكن يهودياً فهاد بعد ان خرب تيطوس القدس وترجم خمسة اجزاء التوراة الشريفة الى اللغة الكلدانية النقية ولذلك يسميهِ اكثر اليهود "بانقلوس الصابيء" قال كثيرون انهُ في هذا الزمان كان رجل آخر يسمى عقيلوس وانقلوس وكان يونانياً في الاصل وابن اخت تيطوس فهاد بعد الخراب وترجم التوراة الشريفة الى اليونانية وقال آخرون ان عقيلوس هو انقلوس الذي ترجم التوراة الشريفة الى السريانية والله اعلم

وفي سنة ٥٠ او ٥٥ ب . م صنف احد الغيورين كتاباً باللغة السريانية ورسم بهِ اعياد اليهود التي عيدوها تذكرة لظفرهم ونصرهم على عِدَاهم فلا بدّ من انهُ ارسل الكتاب الى جميع يهود سوريا ليثيرهم على العصيان وينهضهم للحرب

ولما جلي اليهود ثانياً وانتشروا وتشتتوا في جميع الآفاق والاطراف تكلموا في كل ناحية لغة سكانها وتكلموا بلغتهم المختلطة في بلاد سوريا وفارس الى ان استولى العرب على هذه البلاد وشاعت اللغة العربية فيها عن يهود (بفلسطين) آسفير اللاوي

جواب المسالة البيانية الواردة في الجزء السادس

استاذيّ المحترمين

بدا لي وجه في جواب المسألة البيانية الواردة في الجزء السادس منظور فيهِ من غير الموقف الذي وقف فيهِ جناب الاستاذ الفاضل حنني افندي ناصف مدرّس الانشاء في مدرسة الحقوق فاحببت ايرادهُ فربّ يكون الجواب من موقفين اشمل منهُ من موقف واحد مع اعترافي للافندي المذكور بمزيد الفضل

لا يخفى ان لنا لغتين احداهما اللغة الطبيعية وهي لغة الاحساس والانفعالات والاخرى الاصطلاحية وهي لغة الالفاظ والعبارات والاولى اشدُّ فعلاً فيها وتأثيراً من الثانية فبكاء زيد مثلاً اشد تأثيراً فينا من قولهِ اني حزين وادل على حزنهِ من سائر ضروب العبارات اللفظية التي يتأتى لهُ ايرادها بيانًا عما هو فيهِ من الكآبة والغم ومثل ذلك ضحكهُ فانهُ ادل على سرورهِ

من سائر العبارات الدالّة على ما هو فيهِ من المسرّة والحبور وكذا الحال مع ابنهِ وتلميذهِ وشبههِ وزميلهِ وصاحبهِ وسكونهِ وغير ذلك من مظاهر الانفعالات الطبيعية

ثم ان اللغة الاصطلاحية قلما تخلو فينا من ان يمازجها شيء من اللغة الاولى وعلى قدر ذلك الممازج لها من لغة الانفعالات يكون تأثيرها اشد في النفس وادعى لاقتناع السامع مما تفتّ عنهُ الفاظها من المدلولات فلا يتوقف اقتناع السامع على حسن سبك الالفاظ وايرادها في ابلغ التراكيب الكلامية كما يتوقف على ما يلازمها من غنّة صوت المتكلم وشيء من ملامح وجههِ وحركات يدهِ

فلو قال قائل لآخر يحاول منعهُ من الحركة والانطلاق في حال سيئة مثلاً "ما انطلاقك الاّ رغماً عن ارادتي ومسبب لي غيظاً شديداً يوجب من استعمالي القوة والعنف في صدّك عن الذهاب وسوقي الى مبادهتك باتكره فلذلك ارى لك التوقف فانهُ اولى بك واجدر واحمد عاقبةً" ما اثّر فيهِ كل ذلك معشار ما يؤثرهُ قولهُ "قف في مكانك" لكن مع غنّة في صوتهِ تدل على انفعالهِ وغضبهِ. ويزيد ذلك التأثير شدة اذا رافق غنّة الصوت تلك شيء من حركاتهِ البدنية كأنْ يضرب بقبوض كفهِ على مائدة امامهُ مثلاً او يرفس الارض شديداً برجليهِ فالتأثير هنا ليس للكلمات بل لغنّة الصوت المعلومة إما وحدها او مصحوبة بغيرها من الحركات كما لا يخفى

وانهُ لمن المعلوم ايضاً ان تأثير الخطيب قد لا يتوقف على قوة برهانهِ ودموغ حجتهِ الكلامية كما يتوقّف على غنّة صوتهِ وسائر حركاتهِ الأُخر واختلافها كاختلاف انفعالاتهِ فانّ لذلك من التأثير في نفس السامع والناظر ما يسوقهُ الى الاقتناع او الشك على ما يريد الخطيب او غير هذين من الترغيب والترهيب والميل والنفور وما شاكل ذلك من الاغراض التي يساق الكلام من اجلها. بل قد يكون البرهان الكلاميّ خلوّاً من آثار اللغة الطبيعية (اعني غنّة الصوت وغيرها من ملامح الوجه وحركات البدن) مما يدعو الى الشك بدلاً من اليقين او الى النفرة بدلاً من الميل وهكذا على حين يكون التأثير المرغوب فيهِ لغنّة الصوت وان كانت العبارة خلوّاً من قوّة البرهان كما في الاول. فلغنّة صوتنا في قولنا والله أن هذا الصحيح ما يحمل السامع على اعتقاد الصحة اكثر مما لو جئناهُ باجلى البراهين العقلية واثبتها وهاتهِ الغنّة الصوتية التي ترافق لفظ اسم الجلالة في القسم ومن بعدهِ انّ واللام هي التي تفعل على نفس السامع وتؤثر فيهِ التأثير المطلوب من اعتقاده الصحة في الخبر لما قدمناهُ من تأثير غنّة الصوت في النفس وفعلهِ بها. قلنا وعلى هذا مدار التوكيد وفائدة الالفاظ الموضوعة لهُ لا لسرّ في نفس الالفاظ لانهُ في مثل قولنا زيد محبٌّ لك وانّ زيداً محبٌّ لك يتهيأ للمتكلم في الجملة الثانية ان يدسّ في صوتهِ غنّة مخصوصة ترافق لفظ

انّ فتضاف الى مفهوم الجملة وتجعله اشد تأثيرًا منه بدونها عند السامع . واذا زدنا على الجملة الثانية والله وقلنا والله انّ زيدًا محب لك كان في غنّة الصوت المرافقة لفظ اسم الجلالة زيادة تأثير في نفوسنا منه بدونها وهكذا . فالمفهوم هنا وان يكن واحدًا على ما ترى من الجمل الثلاث الّا انه يأتي لنا في الجملة الثانية زيادة غنة في الصوت عن الاولى وكذلك في الثالثة عما في الثانية فتزيد تلك الغنة من التأثير في نفس السامع على قدر مدلولها من اللفظة الطبيعية وموافقتها لمقتضى الحال معها

واعلم ايضًا ان الجملة الواحدة المؤكدة قد تؤثر فينا تأثيرين مختلفين كاختلاف غنّة الصوت مرّة دون أخرى فقولنا والله زيد محب لك مع الاسراع في لفظ اسم الجلالة لا يؤثر فينا جزء ما تؤثره العبارة نفسها لكن مع مدّ الصوت في لفظة "والله" والغنة المعلومة ما لا اظنه يخفى على منعن

ثم نرجع فنقول ان القارىء اذا وقع نظرهُ على كلّ من الجمل الاربع الآتيات وهي زيدٌ محبٌّ لك وانّ زيدًا محبٌّ لك ووالله زيد محبٌّ لك ووالله انّ زيدًا لمحبٌّ لك قد تؤثر فيه جميعها تأثيرًا واحدًا وذلك اذا لم يفطن لاختلاف غنّات الصوت مع كل جملة فيمر على جملة زيد محبٌّ لك مثلاً كما يمرُّ على جملة ووالله انّ زيدًا لمحبٌّ لك على انه اذا خطر في بالهِ هيئة المتكلّم وصوته في جملة ووالله انّ زيدًا لمحبٌّ لك مثلاً ورافق ذلك ما كان يحرّك فيهِ من الانفعالات عند سماعها فعلاً كان لها حينئذٍ من التأثير ما هو طبق المقصود من التوكيد والاّ فلا

وعليهِ فالتوكيد طبيعي في اللغة ومدارهُ على ما يضاف الى مفهوم الالفاظ والعبارات الاصطلاحية من الفاظ اللغة الطبيعية . ومراتبهُ قد لا تنحصر في ثلاث بل قد تكون اقل من ذلك او اكثر وفاقًا لطباع كل قوم ولطباع لغتهم والسرّ فيهِ ليس لذات اللفظ كانّ واللام في العربية بل السر لما يمكن ان يعلّق على الفاظ التوكيد مما من اللغة الطبيعية اعني غنّة الصوت التي هي مظهر الانفعال الطبيعيّ وهو زائد على مدلول الالفاظ الاصطلاحية وعلى قدر زيادته وانتباهنا اليها يزداد مفهوم الجملة تأثيرًا في نفوسنا والله اعلم

عن مدرسة كفتين بلبنان — جبر ضومط

الحلتيت في الصرع الهستيري

حضرة منشئ المقتطف الفاضل

انهُ بينما كنت اسرّح الطرف في حدائق مقتطفكم الاغرّ عثرتُ على نبذةٍ فيهِ لأحد المشتركين يسند فيها شفاء امرأة كانت قد أُصيبت بداء الصرع الهستيري الى احد الدجالين وانهُ يجود

القول أُخرجْ يا شيطان خرج الشيطان منها . وهذا امرٌ منكرٌ ولذلك فقد اجبتهُ بالرأي السديد ولكن لكي نحقق المسألة ابنكم بما سمعته من احد الاصحاب الذي قرأت له النبذة عينها فاجابني بما يأتي. انهُ منذ ثلاث سنين أُصيبت شقيقة بهذا المرض وأُعيي عليها في احدى النوبات وانقطع كل رجاء من شفائها اذ ان دقات نبضها قد انقطعت ولم تَعُد تبدي حركة قط . على ان الطبيب كان لماهيتها يهتمُّ في امر علاجها فلم يجد واسطة لذلك فخطر ببالهِ ان يحقنها بالحلتيت وحالما اجرى لها هذه العملية عادت الى الصحة ومن مضيّ ثلاث سنين الى الان لم تَعُد اليها النوبة . وقد ظهر للطبيب حينئذٍ ان للحلتيت فائدة كبرى في معالجة هذا المرض . وعليهِ فالسر في شفاء تلك الامرأة المشي شفاؤها الى الدجال لم يكن الاَّ من قبيل الحلتيت وانها لو حقنت بهِ لما بقيت ثلاثة ايام تكابد هذا المرض عكا اسبر بيوض

استفهام

حضرة الفاضلين منشئي جريدة المقتطف

ذكرتم في الجزء الثامن من السنة الثانية عشر جواباً على سؤال ابرهيم افندي وزي المدرج بالمقتطف بخصوص الشخص المصاب بشلل في يدهِ ورجلهِ اليمنيين ولساتو ان هذا المرض من نوع الهستيريا الصرعية ولربما انها تشفى بالاستهواء . حال كون المريض أُصيب بسكتة دماغية كما يفهم من السؤال وان الشلل نتيجتها ولربما تسبب عنها تفرق اتصال في الجوهر الدماغي بسبب البورة التي تكونت عند حدوث النزف وتغيرٌ مادي في الالياف الدماغية المحيطة بالبورة السكتية فهل يمكن والحالة هذه شفاء المريض بالاستهواء وهل للعلماء معالجة واقوال خصوصية حديثة بهذا الصدد تمنون بشرحها في جريدتكم الغراء ولكم الفضل ابرهيم خليل الخوري
طبيب بلدية حيفا

[المقتطف] اذا كان هذا الشخص مصاباً بداء النقطة الذي هو الصرع كما هو منطوق السؤال فالمسئلة تحتمل الوجهين والارجح الوجه الوظيفي الذي اخترناهُ بناء على تكرير المصاب لكلام مَن يخاطبهُ. واذا كانت الاعراض متناوبة كما فهمناهُ من نص السؤال قبل طبعهِ (والظاهر انهُ سقطت منهُ كلمة نوب من قبل كلمة شلل) فالشلل من قبيل الصرع الهستيري كما لا يخفاكم . اما شفاء السكتة بالاستهواء فلا نعلم ان احداً ذكرهُ

لغز بأحجية

ما اسمٌ سداسيٌّ لنورٍ عاطرٍ ... بياضهُ باهى اللجين وقد صُقل
دُعيتُ به الحسناء يحكي وجهها ... ومحاجرًا تدعو سمحًا يا عَيَل

غ . ج

لغز ثانٍ

ألا يا ذكيًّا فاق بالعزم والجدِ ... وجلَّ عن الامثالِ في الحزم والجدِّ
ترى ما اسمُ شيءٍ كلما مرَّ ذكرهُ ... يهيم به قلب المتيَّم ذو الوجدِ
يزور الملا في كل عامٍ مواعدًا ... وانفسهم تشتاق دومًا الى الوعدِ
به خلعوا ثوب المذلَّةِ وارتدوا ... بجلباب عزٍّ اودعوهُ لهذا النَّدِّ
وقد تركوا ذكرى الهوى والتغزُّلا ... بليلى ووافوهُ على القرب والبعدِ
بتحجيبهِ يبدو من الغيدِ نارةً ... وطورًا تراهُ حالك الوجه كالعبدِ
وليس بانسانٍ ولا بمجسَّمٍ ... على انهُ للناس اغلى من الشهدِ
بعيدٌ عن الاقطار ان زيد رابعًا ... قريبٌ اذا ما خصَّ بالنقص في العدِّ
فحُلَّ رموز اللغز يا سيد الملا ... ودمْ كل عامٍ في نهانٍ وفي سعدِ

الفيوم — ابرهيم رمزي

باب الصناعة

الحجر الصناعي

الطريقة الاولى * اجبل مئة جزء من الكلس (الجير) الناعم بالماء حتى يصير قوامهُ سائلاً واضف اليهِ ٢٥٠ جزءاً من الحصى الدقيقة وخمسين جزءاً من رماد الفحم الحجري وامزج الجميع جيدًا واضف الى المزيج نحو مئة جزء من الماء وصبهُ في القوالب واتركهُ الى ان يشتد قوامهُ ويجف

الثانية * اجبل ١٢٥ جزءاً من الكلس الناعم بالماء واضف اليها ٢٥٠ جزءاً من مجروش الاصداف و١٥٠ جزءاً من الرماد وما يكفي من الماء لجعل المزيج ٥٠٠ جزء ثم افرغ المزيج كلهُ في قوالب واتركهُ فيها حتى يجمد